

بحار الأنوار

[22] فنأدى القوم بأجمعهم بل البقية والحياة (1). 6 - ج، د: عن سليم بن قيس قال: قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية أنا أولى الناس بالناس، في كتاب الله، وعلى لسان نبي الله، فاقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً، حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل. وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى، وقد تركت الأمة علياً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يقول

(1) روى هذه الخطبة ابن الأثير الجزري ج 2 ص

13 من اسد الغابة بأسناده إلى أبي بكر بن دريد قال قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عز وجل: أنا والله ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فسلبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين: دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وأنا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم. ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهر وان تطلبون بثأره فأما الباقي فخاذل، وأما الباقي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى امر ليس فيه عز ولا نصفة فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عز وجل بطبائس السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه، وأخذنا لكم الرضا، فنأداه القوم من كل جانب: البقية ! البقية ! فلما أفردوه أمضى الصلح. وروى مثله في تذكرة خواص الأمة ص 114 قال: وفي رواية أنه قال عليه السلام: نحن حزب الله المفلحون، وعترته رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فيكم، فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول. وإن معاوية دعانا الحديث.